

السيرة النبوية د4 | الفترة المكية: بدء الوحي ج1 | د. راغب

السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:00:00

محمدا عبده ورسوله مع درس الرابع من دروس السيرة النبوية في المحاضرات الثلاث السابقة تحدثنا عن وضع الزمان الذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى وضع المكان الجزيرة العربية - 00:00:20

في واحد من الحضور كان يبسأل فين القصص فين الحكايات؟ فين قصة الرسول صلى الله عليه وسلم ارجع افكرك ثاني وافكر الناس كلها بالموضوع اللي احنا اتكلمنا عنه في اول محاضرة خالص. قلنا ان منظور هذه المجموعة هو - 00:00:37 دراسة كيف نبني امة؟ كيف نعيد بناء امة الاسلام على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم دراسة السيرة من هذا الموضوع بتديك ابعاد مختلفة عن دراسة السيرة العادية اللي الناس بتقراها قصة من اول الميلاد الى اخر - 00:00:54

او الى اخر لحظة من لحظات حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ليس هو المقصود من هذه المجموعة يا اخواني احنا بنعمل مشروع ضخيم جدا جدا زي ما بنقول كيف نبني امة؟ لما انت تكون عايز تبني عمارة عمارة كبيرة بتعمل ايه؟ بتعمل ما يسمى بالدراسة - 00:01:11

الجدوى. دراسة الجدوى دي بتعمل فيها ايه بتدرس المكان ظروف المكان طبيعة المكان مين جيرانك في هذا المكان مين هيشغل معك مين ممكن يحاربك ويعطلك شغلك ايه هي كليف الى تدفعها عشان تعرف تبني العمارة الكبيرة. ايه هي المعوقات اللي هتقف قدامك؟ دراسة جدوى. دراسة جدوى حقيقية - 00:01:28

برضو الكلام ده هينطبق على امة الاسلام لكن تخيل الفارق بين دراسة الجدوى لبناء عمارة او مبنى ضخيم وبين دراسة جدول بناء امة كاملة لازم ندرس السيرة من هذا المنظور. ندور في كل نقطة اتعملت ليه واتعملت امتى؟ وازاي الظروف اللي كانت موجودة حوالين رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:51

لما اختار الرأي ده واياه هي الحكمة من وراء اختيار هذا الرأي؟ هو ده اللي ممكن يخلينا في يوم من الايام نعرف نبني الامة زي ما الرسول صلى الله عليه وسلم بناه. القصة يا اخواني من اولها لآخرها الناس كلها عارفها. الناس عارفة الرسول اتولد امتى واتولد ازاى؟ وازاي عاش الفترة اللي - 00:02:13

نزل فيها الوحي عليه وازاي بدأت الدعوة في مكة الى ان هاجر من مكة وبعدين بدر واحد وكل الغزوات الناس عندها تفاصيل كثيرة جدا من هذه الامور لكن احنا مش بندور في الحاجات دي - 00:02:33

احنا بندور في حاجات تانية بندور فيما وراء الاحداث يعني مثلا هيدعو مين الاول؟ اشمعنى بدأ بفلان وفلان واما بدأش بغيرهم؟ ليه يكلم ابو بكر الاول؟ ليه يكلم السيدة خديجة الاول؟ ليه يكلم زيد ابن - 00:02:47

الاول او علي ابن ابي طالب الاول. ما في ناس تانية كتير. طب ولما ابو بكر بدأ يدعو الناس اشمعنى بدأ بده وده وساب ناس تانية. وهكذا. طب الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:03:00

زهر بالدعوة امتى ؟ طب ليه ما زهرش قبل كده ؟ ليه زهر متأخر ثلاث سنين عن نزول الوحي عليه ؟ ولما زهر بالدعوة زهر لمين وكلم مين الاول وايه اللي حصل في - 00:03:10

كان ناس ليه حاربت الدعوة هي الدعوة مش مقنعة ولا ايه ؟ الدعوة مقنعة امال ليه الناس وقفت قدامها ؟ واحد اتنين ثلاثة اربعة خمسة عشرة اسباب كتيرة جدا منعت من دخول الدعوة - 00:03:20

الاسباب دي بتتكرر الرسول عليه الصلاة والسلام ازاى وقف قدام هذه الاسباب ازاى يعالجها ازاى بعد كده مكة امننت الكلام ده كله ليه فوايد ضخمة جدا جدا في بناء امة الاسلام - 00:03:32

الرسول صلى الله عليه وسلم هيهاجر من مكة الى بلد اخر اختار الحبشة. اشمعنى الحبشة؟ ليه ما يروحش اليمن؟ ليه ما يروحش الشام؟ ليه ما يروحش مصر؟ ليه ما يروحش العراق؟ ليه ما يروحش اي مكان في الارض؟ اشمعنى الحبشة بالزات؟ ولما - 00:03:44 بعد كده فكر ان هو يروح المدينة المنورة. بعث مصعب بن عمير رضي الله عنه وارضاه يعلم الناس اشمعنى يختار مصعب ابن عمير رضي الله عنه وارضاه من وسط كل الصحابة؟ ليه ما بعثش ابو بكر او عمر او عثمان او علي او غيره من الناس؟ اشمعنى مصعب؟ ابن عمير - 00:03:58

رضي الله عنه وارضاه لما خرج من مكة وراح الطائف اشمعنى الطائف؟ ليه ما راحش اي بلد تانية؟ الاسئلة دي كلها لما نجاب عليها ونفكر فيها ونتدبر في الاحداث بنخرج بقواعد في غاية الاهمية. هو ده مقصود هذه المجموعة كيف نبني امة؟ ازاى نقدر نحط قواعد نعمل بنيان زي اللي عمله - 00:04:15

صلى الله عليه وسلم ومش ممكن يا اخوانا هنعرف نعمل بنيان قوي الا اذا قلدنا الرسول صلى الله عليه وسلم في كل موقف من مواقفه. لكن لازم طبعا نراعي الزروف اللي الرسول صلى الله عليه وسلم اختار فيها الرأي ده او الامر ده من الامور عشان نعرف نحاكي فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:35

ومع ذلك فانا بطمن الراجل اللي كان يبسأل وبيقول امتى القصص؟ هنبتي القصة النهاردة ان شاء الله لكن برضو هنبتي القصة بداية غير تقليدية. مش هنبتي من ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن هنبتي من نقطة نزول الوحي - 00:04:56 ليس هذا تقليدا من اهمية الاربعين سنة من حياته صلى الله عليه وسلم التي سبقت الوحي. لكن منظور هذه المجموعة كما ذكرنا منظور كيف نبني امة؟ احنا مش هنحكي حياة الرسول صلى الله عليه وسلم من الميلاد الى الممات. لكن نستخرج نقط هامة تفيد في بناء امة الاسلامية - 00:05:11

الاسلام يا اخواني كدين وكشرع وطريقة بدأ على الارض منذ لحظة نزول الوحي. ولذلك سنبدأ في الحديث من هذه النقطة طبعا ده ما يمنعش اننا ممكن نرجع لتحليل بعض النقاط في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة. اذا كان لها علاقة بالتمهيد للبعثة لكن - 00:05:31

لن يكون بالترتيب المؤلف نيجي نتكلم عن لحظة نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء. لحظة عجيبة في تاريخ البشرية. لحظة انا اعتقد انها اعظم لحظة مرت في تاريخ الارض. فعلا بكامل تاريخ الارض. والى يوم القيامة. هذه اعظم لحظة. كتير قوي بنسمع عن هذا الحدث المهيّب - 00:05:51

لكن القليل منا اللي بيدي لهذا الحدث هذا القدر العظيم. وفكر كده معي الله عز وجل. الله سبحانه وتعالى ارسل رسولا الى الانسان. يا سبحان الله! الله ارسل رسولا الى الانسان - 00:06:13

ارسل رسولا الى البشر. ايه رأيك؟ لو انت لقيت رسالة من زعيم دولة عظمى واصلة لحد بيتك. رسالة لك. بيقول لك انا بحبك وخايف عليك ومهتم بك. وعندي خير كتير قوي لك. يا ترى هتعمل ايه - 00:06:33

هتعمل ايه لو لقيت رسالة بهذا الوعد من هذا الملك العظيم؟ ولله المثل الاعلى. يا ترى اهتمامك بالرسالة هيكون قد ايه خيلنا نرجع نقول موضوع الوحي. شف بقى الله سبحانه وتعالى بعظمته وجبروته وقدرته وقوته ارسل - 00:06:50

رسولا الى هذا الانسان البسيط الضعيف الذي يعيش على ظهر الكرة معلقة في الفضاء تكاد لا ترى في الكون الفسيح انت متخيل يا

اخي حجم الارض بالنسبة لحجم الكون قد ايه؟ طيب متخيل حجم الانسان بالنسبة لحجم الارض وبالتبعية حجم الانسان بالنسبة
لحجم - 00:07:10

الكون حاجة طبعا لا تتخيل. متخيل حجم الانسان بالنسبة للملايكة. الناس يا اخواني لا تقدر لهذا الحدث قدره ليه؟ لانها لا تعطي لله
عز وجل قدره. الله يا اخواني ويا اخواتي لا يحتاج الينا. ولا يحتاج لغيرنا - 00:07:31

لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية. ومع ذلك من رحمته بنا وحبه لنا ارسل الينا رسالة. رسالة هداية. رسالة بشرى وانذار هذه الرسالة

اخواني نزل بها اشرف الملائكة على اشرف الخلق باشراف الكلام. نزل اشرف الملائكة جبريل عليه السلام - 00:07:50

على اشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم باشراف الكلام القرآن الكريم. تخيل! في لحظة الوحي ديت نزل الكلام اللي هي فضل

دستور في الارض الى ان تفتن الارض. سيبقى الى يوم القيامة - 00:08:11

هذا الحدث يا اخواني فيه تكريم كبير قوي قوي للانسان. تكريم زي ما ربنا قال ولقد كرمنا بني ادم من اعظم سور التكريم نزل له

الوحي نزلت له الهداية من رب العالمين سبحانه وتعالى. احيانا يا اخواني الانسان لا يقدر قيمته كإنسان - 00:08:27

شف ربنا بيقول ولقد كرمنا بني ادم وباعت له رسول من السماء الى الارض شاييل له دستور كامل يوضح لك كل ربطة في حياته. لكن

مش مقدر قيمته كإنسان. احيانا يقضي حياته في ترف وملذات وشهوات واوقات ضائعة وطموحات تافهة. هو - 00:08:46

يقدر قيمته كإنسان. احيانا يظلم غيره. يؤذي غيره. يعذب غيره. هو لا يدري انه انسان مكرم. يظلم انسان مكرما. والله يا اخواتي

الساعات قيمة الانسانية بتنحدر الى درجات قد تكون اقل بكثير من درجات الحيوانية - 00:09:06

التفكر في لحظة الوحي بيغير كثير كثير قوي من مفهوم الانسان عن نفسه بيغير من مفهوم الانسان عن اخوانه من البشر. بيغير من

مفهوم الانسان عن الارض اللي بيعيش عليها. الوحي يا اخواني عبارة عن رسالة - 00:09:26

رسالة من رب العالمين الى الانسان. رسالة لك ولي ولكل واحد على وجه الارض. افعل كذا ولا تفعل كذا الوحي يا اخواني هداية نور

دليل مش مجرد تكاليف وقيود ابدأ. الوحي بهذا المنظور نعمة نعمة من الله عز وجل رحمة من ربنا - 00:09:42

سبحانه وتعالى. الله عز وجل المطلع على كل شيء. العالم بكل شيء الذي يدرك الماضي ويدرك الحاضر ويدرك المستقبل الله عز وجل

يقول لك من مصلحتك في هذه النقطة ان تفعل كذا. واياك اياك ان تفعل كذا. اتباعك للوحي - 00:10:02

سعادة الدنيا والاخرة ومخالفتك للوحي شقاء الدنيا والاخرة تخيل نفسك كده تايه في الصحرا ومش عارف توصل. خلاص هتموت

ما فيش حل. وفجأة لقيت دليل ياخذك يوصلك. مش بس اللي ما كان فيه اكل او فيه شرب - 00:10:22

لا يوصلك لاحسن مكان في الكون ومش عايز منك حاجة. مش هيستفيد منك حاجة. كل ده علشان مصلحتك هو ده الوحي. في

وسط تيه التيه الكبير اوي اللي البشرية عايشة فيه بيجي الوحي ياخذ بايديين الناس للسعادة في الدنيا وللسعادة في المكان -

00:10:39

في الاخرة في الجنة يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشكو. ومن اعرض

عن ذكرى فان ان له معيشة ضنكا. يعيش بقى في التيه اللي هو اختاره بنفسه. يعيش في الصحراء تايه مش عارف يوصل لاي مكان.

فان له معيشة - 00:10:59

ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك انتك اياتنا فنسيت الوحي جالك الوحي

وانت نسيت الوحي. سمعت به وما رضتتش تتبع. كذلك انتك اياتنا - 00:11:22

نسيتها وكذلك اليوم تنسى تداعيات ضخمة جدا تحدث للانسان بحسب فقهه لقيمة الوحي. الذي يتبع لا يضل ولا يشقى في الدنيا

وفي الاخرة والذي يعرض يعيش حياة الضنك ويحشر يوم القيامة اعمى - 00:11:42

شوف الحديث اللطيف ده سيدنا جابر ابن عبدالله الانصاري رضي الله عنه بيقول ايه؟ بيقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوما فقال اني رأيت في المنام رؤيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والرؤيا حق. يقول اني رأيت في المنام كأن جبريل عند

رأسي وميكائيل - 00:12:02

عند رجلي في رواية اخرى ان مجموعة من الملائكة واضح ان هذه المجموعة من الملائكة كان فيها جبريل وكان فيها ميكائيل. فقال يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك. هذا دعاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم. اسمع -

[00:12:24](#)

سمعت اذنك واعقل عقل قلبك ثم بدأ يضرب المثل هيضرب له مثل يوضح له حاله وحال الامة بتاعته وحال الجنة وحال الدنيا بصفة عامة. يقول انما مثلك امثلك كمثلك امثلك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مائدة ثم بعث - [00:12:46](#)

يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فده المثل. ايه بقى تفسيره؟ يقول فالله هو الملك. والدار الاسلام. والبيت الجنة. وانت يا محمد مد رسول فمن اجابك؟ دخل الاسلام. ومن دخل الاسلام دخل الجنة. ومن دخل الجنة اكل ما فيها -

[00:13:11](#)

يأكل من المائدة التي ضربت في المثل. ومن دخل الجنة اكل ما فيها. في رواية البخاري يقول فمن اطاع محمدا اي اطاع الرسول صلى الله عليه وسلم الرسول من عند الله سبحانه وتعالى فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله. ومن عصى محمدا فقد عصى الله. في

رواية احمد يقول فمن - [00:13:38](#)

اتبعه دخل الجنة. ومن لم يتبعه وخلي بالك عذب عذابا شديدا يعني رد فعلنا الوحي لازم يكون على هذه الصورة الوحي يدعون الى الجنة يدعون الى دخول بيت الرحمن سبحانه وتعالى - [00:13:58](#)

يدعون الى الاكل من مائدة الرحمن سبحانه وتعالى في الجنة لو كنا هنتبع يبقى هندخل الجنة. مش هنتبع البديل خطير جدا. عذب عذابا شديدا. الناس كلها عارفة الكلام ده لكن الناس لا تعطي للوحي قدره لانها للأسف الشديد لا تعطي لله عز وجل قدره وما قدروا الله حق قدره - [00:14:19](#)

والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون. لو الناس فعلا مدية لربنا سبحانه وتعالى القدر المناسب عمرها ما كانت تعصي ربنا سبحانه وتعالى. لكن الناس بتنسى وتنسى وهذا النسيان يقود الى مشاكل ضخمة جدا في الدنيا - [00:14:43](#)

وفي الاخرة يبقى الوحي رسالة من رب العالمين سبحانه وتعالى. عايزين نفهم قصة الرسول صلى الله عليه وسلم كلها على هذا الاساس حياة الرسول كلها وحي يا اخوان. حياة الرسول من اولها لآخرها وحي. وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. حتى -

[00:15:03](#)

النوافل في حياته صلى الله عليه وسلم. برضه وحي. زي ما الصيام رمضان وحي. برضو صيام الاثنين والخميس والتلات تيام البيض وغيره من النوافل برضه وحي بس الوحي قال ده فرض وقال دي نافلة. كل نقطة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحي يا اخواني. حتى - [00:15:23](#)

البشرية ساعات بيختار اختيارات بشرية عادية منه كبشر وليست بامر الوحي. هذه الاختيارات ان كانت احيانا تكون مخالفة طيب لما اراد الله عز وجل من البشر ينزل الوحي ليوضح مراد الله عز وجل. علشان تبقى في النهاية حياة الرسول من اولها لآخرها -

[00:15:43](#)

قدوة واسوة للمسلمين. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. لمن كان يرجو الله واليوم الآخر. وذكر الله كثيرة. يبقى لخير الانسان ولخير المجتمعات ولخير الارض جميعا ولخير الاخرة احنا بنتعلم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. الموضوع كبير جدا جدا -

[00:16:03](#)

جدا جدا ضخم جدا موضوع الوحي وموضوع السيرة. نسأل الله عز وجل ان يوفقنا في فهمها ايه هي قصة الوحي يا اخواني؟ قصة الوحي جاءت في البخاري وفي غيره عن عائشة رضي الله عنها وارضاهها توضح هذا الامر. طبعاً السيدة عائشة لم تكن معاصرة -

[00:16:26](#)

الاحداث نزول الوحي كانت لسه ما اتولدتش. لكن هي اكيد سمعت الكلام ده من رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمعته من احد

الصحابة او الصحابييات تقول السيدة عائشة رضي الله عنها وارضاهها اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم - [00:16:44](#)

فكان لا يرى رؤية الا جاءت مثل فلق الصبح يبقى فيه مقدمات لموضوع الوحي. فيه مقدمات قبل ما ينزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء. من هذه - [00:17:03](#)

موضوع الرؤية الصادقة او الرؤية الصالحة كانت تأتي مثل فلق الصبح يعني ايه؟ يعني كان يشوف حاجة تيجي بالظبط زي ما شافها صلى الله عليه وسلم في الرؤيا. ده كان نوع من انباء بالغيب. طبعا ده كان امر غريب - [00:17:17](#)
اه ما كانش تصريح بالرسالة لكن كان شيء لافت للنظر. تمهيد لامر عظيم. يا ترى كان ده التمهيد الاول؟ هل هذه هي المقدمة الاولى التي حدثت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي ولا فيه مقدمات تانية؟ لأ الحقيقة ما كانش ده التمهيد الاول. كان فيه حاجات تانية سبقتة - [00:17:35](#)

بعض الاحداث العجيبة جدا في مكة احيانا هذه الاحداث العجيبة كان يراها وحده صلى الله عليه وسلم. وحيانا اخرى كان يراها غيره معه. يعني مثلا سلام الحجر عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بيقول في صحيح مسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي - [00:17:55](#)

قبل ان ابعث اني لاعرفه الان. يا سبحان الله! حجر معين في مكة. كل اما الرسول صلى الله عليه وسلم يعدي عليه. الكلام ده قبل البعثة يا اخواني. قبل نزول الوحي - [00:18:18](#)

كل ما يعدي عليه الحجر يسلم عليه. سبحان الله! والرسول عارفه. الحجر معين في مكان معين. كل ما يعدي عليه يسلم عليه. طبعا ده كان شيء غريب جدا. والرسول اكيد ما كانش عارف تفسير لهذا الامر. لان الرسول اتفاجئ جدا زي ما هنشوف بامر الوحي. ما كانش فيه اعداد لهذا الامر. ما كانش عارف ان هو هيكون - [00:18:28](#)

فدي احد المقدمات. في امر ثاني برضو وغريب جدا بالاغرب من سلام الحجر. وهو حادث شق الصدر. وهذا الحادث اخواني ثبت في صحيح مسلم ومسنند احمد وصحيح ابن حبان هذا امر سابت جدا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شق صدره وهو غلام - [00:18:48](#)

سبحان الله! شق صدره واخرج قلبه واستخرج جبريل. اللي قام بالعملية الجراحية ديت جبريل عليه السلام. استخرج جبريل على من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم. حنة لحمه كده صغيرة طلعتها من قلب الرسول. صلى الله عليه وسلم. وقال هذا حظ الشيطان منك - [00:19:08](#)

خلاص ما فيش سيطرة للشيطان على رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلقا بالمرة. هذا حظ الشيطان منك. ثم غسل قلبه في طست من ذهب بماء زمزم يا الله! ثم لثم صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم. خيطه. عمل له عملية جراحية - [00:19:28](#)
يعني كاملة عملية قلب مفتوح في هذا العمق في التاريخ. تخيلوا! طلع القلب برة خالص وخرج منه العلاقة ورجع القلب بعد ما غسلوا في طست من ذهب بماء زمزم وبعدين قفل السدر ثاني وخيط خياطة لدرجة ان انس بن مالك رضي الله عنه وارضاه - [00:19:48](#)
كان يرى اثر المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم. يا سبحان الله في ناس على فكرة بتنكر هذه القصة. في ناس طبعا من الناس اللي هي لا تؤمن بالغيبيات ولا تؤمن بقدرة الله عز وجل عشان تكون الامور بصراحة يعني. لا - [00:20:08](#)

أؤمن ان الله عز وجل قادر على هذا الامر يقول لك يعني معقولة من اربعتاشر قرن شق صدره صلى الله عليه وسلم وتقول لك طب ما كان ربنا ممكن يشيل منه حفز الشيطان ده دون عملية جراحية. مش مهم يعني يعمل عملية جراحية. هو عايز يقول ان ده مستحيل في هذا الزمن بس مستحي يقول ان ربنا - [00:20:24](#)

ما يقدرش. الكلام ده حصل والله ما واحد من احد العلمانيين قعدت اتكلم معه طويلا في هذا الامر. هو ينكر تماما. اقول له الكلام ده في صحيح مسلم. يقول لي يعني - [00:20:44](#)

ان شاء الله يعني يكون اتنقل غلط مش معقول يعني ان هو يكون اتشق صدره في هذا العمق في التاريخ يا اخواني هذا نوع من

الاعداد والتربية والتهينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. انت انسان مختلف انت انسان بتحصل لك حاجات - [00:20:54](#)

كل ده تمهيد عشان لما تنزل الرسالة يكون عارف ان هو كان في السابق وتحصل له حاجات غريبة ودلوقتي ده تفسير كل شيء. انت رسول من عند رب العالمين سبحانه وتعالى. هذا نوع من الاعداد ايضا لاهل مكة ولاهل جزيرة العرب. الناس كلها عرفت بهذه القصة. لابد ان هي بعد - [00:21:10](#)

كده هتبقى عارفة ان الانسان ده وضعه مختلف عن كل الناس اللي في جزيرة العرب عن كل الناس اللي اتخلقت قبل كده. ده واحد صدره بيتشق وبيطلع قلبه يرجع يلتئم تاني ولسه عايش والدنيا ماشية. يبقى ده كان تمهيد برضه لاهل مكة. لكن الحاجة الاهم من كل ده ان ده اختبار يا اخواني اختبار - [00:21:30](#)

لايمان المسلمين بقدرة الله عز وجل. المسألة مسألة ايمان. اذا كنت هتصدق ان فيه ملك ممكن ينزل من السما الى الارض ثم يعود في لمح البصر. اذا كنت ممكن تصدق ان الملايكة ممكن تحارب مع المسلمين وان الملايكة ممكن تشيل جبل او تشيل قرية - [00:21:50](#) باكملها او توزع الارزاق على اهل الارض بكاملها في كل لحظة. اذا كنت تؤمن بكل هذه الامور وبكل هذه القدرات للملائكة فلا بد انك تؤمن بهذا الامر البسيط بالمقارنة الى غيره. عملية جراحية من اربعتاشر قرن مش - [00:22:10](#)

زي شيل قرية كاملة او شيل جبل او هذه الامكانيات الهائلة اللي ملأكتك وفي الاخر الملائكة مش بتعمل الحاجات ديت لقدرة ذاتية فيها ابداعا. لكن لان الله عز وجل لا يريد وهو قادر على تحقيق ما يريد. المسألة فعلا مسألة ايمان واختبار. اللي في قلبه شك -

[00:22:30](#)

صعب جدا انه يصدق بالقصة ديت او غيرها. صعب جدا يصدق بالاسراء والمعراج. صعب جدا يصدق بشق القمر او بغيره من الاحداث التي حدثت في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها معجزة القرآن الكبرى دليل لا يقاوم على امكانية وقدرات الله سبحانه - [00:22:50](#)

المهم جاءت الرؤيا الصالحة بعد هذه التمهيدات وغيرها. تقول السيدة عائشة رضي الله عنها ثم حبيب اليها ايه الخلاء؟ حبيب اليه الخلاء. خل بالك من كلمة حبيب اليه الخلاء. اي ان الله عز وجل هو الذي دفعه لذلك. كان يطلع صلى الله عليه وسلم كل - [00:23:10](#) سنة فترة معينة من الزمن حوالي شهر وتقريبا كان ده بيكون شهر رمضان يختلي بنفسه يقعد في غار حراء يتفكر في خالق هذا الكون كيف يمكن ان نعبد هذا الاله؟ هو لم يكن يجري على وجه اليقين. العرب بصفة عامة يا اخواني كانوا يعرفون ان - [00:23:30](#) الله عز وجل هو الذي خلق هذا الكون. وهو الذي خلقهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. لكن العرب كانوا يسجدون للاصنام كانوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله عز وجل. لكن الفطرة السليمة من المفروض ان تأبى هذه الطريقة في العبادة. كيف - [00:23:50](#)

يمكن للانسان ان يسجد لحجر كيف يمكن ان يعتقد ان اي نفع او درن ممكن ييجي من ورا هذا الحجر. عشان كده الرسول صلى الله عليه وسلم ما لصنم في حياته قط - [00:24:10](#)

نعم كان يعرف ان لهذا الكون الها وخالقا ورازقا ولكن لا يعلم كيف يعبد. ووجدك ضالاً فهدى بمعنى انه لم يكن يعرف الطريقة المناسبة لعبادة هذا الاله القدير الذي خلق السماوات والارض وخلق البشر وخلق كل شيء - [00:24:24](#) فده كان اللي بيعمله الرسول عليه الصلاة والسلام في غار حراء يتفكر في خالق هذا الكون. اذا نلاحظ ان الرسول صلى الله عليه وسلم مر بمراحل مختلفة من التهينة والاعداد قبل الرسالة - [00:24:44](#)

يعني سلام الحجر عليه شق الصدر. امور اخرى حدثت في طفولته وشبابه صلى الله عليه وسلم حب الخلاء ثم الرؤيا الصالحة. وديت استمرت حوالي ست شهور وبعدين جاءه جبريل بعد ذلك في غار حراء زي ان شاء الله ما هنشوفه - [00:24:56](#)

لماذا هذه التهينة الطويلة اخواني؟ لماذا اربعين سنة من الاعداد والترتيب والتهينة النفسية؟ واحد ممكن يقول ان ربنا بيعد حمل الامانة الثقيلة. طيب ما ممكن ربنا سبحانه وتعالى يعده لذلك في لحظة واحدة. يثبت قلبه فلا يخاف ولا يتردد. ما الحكمة من -

[00:25:14](#)

من وراء هذا الاعداد الطويل جدا ربنا سبحانه وتعالى يا اخواني بيعلما حاجة مهمة جدا. بيعلما التأني في التربية. التأني في التربية. التدرج في حمل الناس على ما نريد وحتى ولو كان سيحمل رسولا رسالة فانه يحمله اياها بتدرج. بتدريج. التدرج سنة من سنن الله - [00:25:34](#)

عز وجل في التغيير والاصلاح. التربية بتحتاج الى تدرج. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. برضو بيحتاج الى تدرج حياة الرسول يا اخواني فكروا فيها كده. حياة الرسول كلها ثلاثة وستين سنة. منها اربعين سنة اعداد للرسول عشان يبقى رسول. اعداد - [00:25:57](#) للرسول عشان يتلقى الرسالة اربعين سنة ومنها ثلاثة وعشرين سنة بس نبوة. واحد يقول كان نفسنا يكون فترة النبوة اكبر واكثر علشان نستفيد اكثر واكثر انا بقول له لأ. كل اللي ربنا عايزه منا حطه في الثلاثة وعشرين سنة دول. كل المتغيرات اللي ممكن تحصل في حياة الناس وكل - [00:26:17](#)

ثوابت اللي مش مفروض الناس تفرط فيها كل ده في الثلاثة وعشرين سنة دولت. لكن لازم تعرف انك محتاج وقت ومجهود وتربية واعداد كل ده محتاجه علشان تربى واحد ممكن يشيل هم الامة الاسلامية. ما نستعجلش. ادي الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه بيتربى اربعين - [00:26:37](#)

سنة علشان يشيل هم الدعوة. فاذا كان ده بيحصل مع الرسول صلى الله عليه وسلم. فما فيش اي معنى للاستعجال في حياتنا. ول لازم نفهم الدرس ده كويس التأني في التربية. بعد اربعين سنة من الحياة في مكة. جاء اليوم الذي سيدخل فيه جبريل عليه السلام - [00:26:57](#)

على رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه وهو في خلوته في غار حراء. جاء الملك جاء جبريل عليه السلام لحظة خالدة جدا. لحظة غير متكررة في تاريخ الارض الموقف ده ما حصلش في الارض من ستميت سنة فاتت. تخيلوا! بين الرسول وبين عيسى عليه السلام حوالي ستميت سنة - [00:27:17](#)

بعث الرسول على فترة من الرسل انقطاع من الرسل. ولما يموت الرسول صلى الله عليه وسلم الموقف ده موقف نزول الملك على بشر هذا الموقف لن يتكرر بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة. هذا اخر نزول لجبريل عليه السلام الى الارض. حدث - [00:27:39](#)

فعلا دخل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هيئة رجل. وسبحان الله دخول رجل على رجل منفرد في الجبل ليس مفزعا في حد ذاته. يعني اي نعم الراجل غريب والراجل ما يعرفوش الرسول صلى الله عليه وسلم. هذا شيء لا يفزع جدا. لكن احنا - [00:27:59](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم خاف جدا جدا لما شاف جبريل عليه السلام ليه؟ تعالوا نسمع القصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عرفنا ازاى خاف وليه خاف؟ بيقول صلى الله عليه وسلم دخل عليه جبريل فقال له اقرأ هكذا بدون مقدمات يا اخواني لا سلام - [00:28:21](#)

ولا كلام. ما عرفش نفسه ما سأله الرسول صلى الله عليه وسلم عن نفسه. يخاطبه وكأنه يعرفه من زمن. بيقول له اقرأ. والرسول لا تدري اي شيء يقرأ الرسول نفسه امي لا يعرف القراءة والكتابة. يقول له اقرأ. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم بأدبه الجم ما انا بقارئ. انا ما بعرفش - [00:28:41](#)

اقرا ما انا بقارئ عايزني اقرا ايه؟ مع ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان ممكن يقول له انت مين وانت؟ لكن الرسول صلى الله عليه وسلم بهت بدخول الرجل عليه فجأة. اقرأ - [00:29:01](#)

ما انا بقارئ. قال هذه الكلمات صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ. فاتفاجى بقى بالفعل اللي بدأ يخوف الرسول صلى الله عليه وسلم الراجل ده جاله ثم احتضنه بشدة حتى يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فاخذني فغطني يعني احتضنني - [00:29:11](#) حتى بلغ مني الجهد. يعني امر كان شاق جدا جدا جدا وخلي بالك. الرسول صلى الله عليه وسلم ليس قوي البنية صلى الله عليه وسلم. فمعنى كده ان الراجل ده قوته هائلة. فبعد ما عمل كده ارسله سابه ثم قال له اقرأ - [00:29:30](#)

مرة فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد. ثاني مرة ثم ارسلني. فقال اقرأ المرة الثالثة فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني. كل ده يا اخواني عشان ايه؟ كل هذا العنف في - [00:29:50](#)

تبليغ الامر عشان ايه؟ كل ده عشان يقول له انت مش بتحلم. انت مش بتتخيل. انا حقيقة وانت صاحي. الكلام اللي هقوله لك

دلوقتي محتاج تركيز محتاج فهم خلي بالك ده مش حلم ده حقيقة - [00:30:10](#)

ثم قال في تالت مرة بعد اما اطلقه في المرة الثالثة قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم الذي علم

بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم - [00:30:25](#)

سبحان الله مين الراجل ده؟ ازاي ظهر؟ ازاي اختفى بعد اما قال الكلمات؟ الرسول صلى الله عليه وسلم ما يعرفش اي حاجة وبعدين

الرسول يا اخواني من ابغ العرب بل هو ابغ العرب مطلقا. افصح العرب صلى الله عليه وسلم. وبالتأكيد فانه عرف منذ اللحظة -

[00:30:43](#)

الاولى ان هذا ليس من كلام البشر. هذا كلام معجز. اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق هذه الخمس ايات. او مرة ينزل

قرآن على الارض اول مرة ينزل مثل هذا الكلام على الارض. الرسول خد باله ان الكلام ده غريب جدا جدا مش كلام - [00:31:02](#)

بشر. وبعدين حاجة تانية الرجل الذي جاءه يتحدث عن الاله الذي يبحث عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ زمن. الرسول يجي

يتفكر عشان ايه؟ عشان يعرف مين خالق هذا الكون؟ هذا الرجل يتحدث عن الاله الذي خلقه والذي يتكلم والذي يعلم. الرجل لم -

[00:31:22](#)

اخبره عن اي شيء يريد منه لم يخبره انه سيصبح رسولا هو فقط قرأ هذه الايات التي لم تسمع من قبل على وجه الارض ثم اختفى.

وبعدين الرجل كان يغطه في كل مرة بشدة حتى يبلغ الجهد برسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى انه في رواية من الروايات يقول

- [00:31:42](#)

لقد خشيت على نفسي. تخيل قد ايه الضغطة؟ لدرجة انه خايف على نفسه. لقد خشيت على نفسي. كل هذه الامور مجتمعة يا

اخواني لان الرسول صلى الله عليه وسلم خاف بشدة ارتعب ذهب يجري الى بيته قاطعا اعتكافه باحثا عن الامان. تقول السيدة

عائشة - [00:32:02](#)

عائشة رضي الله عنها تصف هذا الموقف تقول فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رجع بهذه الايات الخمس يرجف فؤاده.

شف في التعبير يرجف فؤاده قلبه بيرتعش يا اخوان - [00:32:22](#)